

فضائل
الصحابة
رضي الله
عنهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

فهذا جمع يسير في ذكر فضائل أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،
قوم اصطفاهم الله لخاتم رسله لصحبته ونصرته. أخذوا عنه وبلغوا عنه، أثنى
عليهم الله في كتابه ورضي عنهم وأمر باتباعهم.

خرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال:
" حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا،
فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ:
«اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ
الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ » .. الحديث

العصابة هي الجماعة من الناس وهم أصحابه رضي الله عنهم.

حتى تعرف قدر من ستقرأ فضائلهم،
نفعني الله به ومن قرأه.

هذا وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

1 - قال الله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم)

قال قتادة المفسر :

" أثنى الله على أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الثناء فقال (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم)، هؤلاء خيار هذه الأمة.

ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون، وأن من رجا طلب، ومن خاف هرب".

[تفسير الطبري 4140]

2 - قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) [البقرة]

قال عبد الرزاق في تفسيره 137 :

نا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أُمَّةٌ وَسَطًا} [البقرة: 143] قَالَ: «عُدُولًا. لِيَتَكُونَ هَذِهِ الْأُمَّةُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْهُمْ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ شَهِيدًا أَنْ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ».

وفيه أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول.

يقول عبد الله بن الزبير الحميدي : إذا صحَّ الإسنادُ عن الثقات إلى رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فهو حُجَّةٌ وإن لم يُسمَّ ذلك الرجلُ، لأنَّ أصحابَ النبي صلى الله عليه وسلم كلَّهم عدولٌ. [بيان الوهم لابن القطان]. اهـ
3 - قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا) [البقرة]

قال الهروي في ذم الكلام وأهله ٢٣٨١٤ :
" الطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا} اهـ."

هذا هو طريق الهدى، لزوم سبيل الصحابة رضي الله عنهم، وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي " .

قال الله تعالى في تنمة الآية {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ}
قال أبو العالية وقتادة : أي في فراق.
وقال ابن زيد : الشقاق الفراق والمحاربة. [تفسير الطبري]. اهـ

4 - قال مسلم في صحيحه 208 - (2532) :

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الضَّيِّ - وَاللَّفْظُ لِرُحَيْمٍ -
قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعَ عَمْرُو جَابِرًا، يُخْبِرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ،
يَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فَيُكْمَ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ. ثُمَّ يَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: فَيُكْمَ مَنْ
رَأَى مَنْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ
يَغْزُو فِتْنًا مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فَيُكْمَ مَنْ رَأَى مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ "

في رواية عند مسلم أيضا " فيفتح لهم به "

5 - وقال مسلم في صحيحه 213 - (2534) :

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ، ح وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ
بْنُ سَالِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ
بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ النَّاسِ أَمْ لَا، قَالَ: «ثُمَّ يَخْلُفُ
قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا».

6 - وقال الخلال في السنة ٧٦٤ :

أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَيْمُونِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ مَعْرُوفٍ، يَقُولُ:
«مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا خَيْرٌ، قَاتِلُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ،

مَا يَنْبَغِي هَا هُنَا إِلَّا الشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.»

7 - وقال عبد الله في زوائد الزهد لأحمد ١٩١٢ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّنْجِيَّ، يَقُولُ: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ نَبِيِّ فِيمَا خَلَا مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْجَعُ لِقَاءً، وَلَا أَسْمَحَ كَفًّا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ».

8 - وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 65 / 2 :

أخبرنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر في داره بمصر، قال: قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال حدثنا بقية بن الوليد قال: قال لي الأوزاعي: " يا بقية، العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وما لم يجيء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعلم ".

9 - وقال الخلال في السنة ٧٦٦ :

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ زُهَيْرًا، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا، يَقُولُ: « أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَصَابَتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنَ النَّبُوءَةِ ».

10 - وقال عبد الله بن أحمد في العلل ٤٥٤ :

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ:

" مَا حَدَّثُوكَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذْ بِهِ، وَمَا حَدَّثُوكَ بِرَأْيِهِمْ فَأَلْقِهِ فِي الْحَشِّ ".

11 - وقال عبد الله بن المبارك في الزهد 815 :

أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَابِرِهِمْ. فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا ".

وفي رواية، قال ابن مسعود: " لَا يَزَالُ النَّاسُ صَالِحِينَ مُتَمَسِّكِينَ .. [جامع معمر بن راشد ٢٠٤٨٣]

والأصاغر هم أهل الأهواء وأهل الرأي .

12 - وقال ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا 68 :

حدثنا عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: " أنتم أكثر صلاة، وأكثر صياماً، وأكثر جهاداً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا خيراً منكم. قالوا: فيم ذاك يا أبا عبد الرحمن؟. قال: كانوا أزهّد منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة ".

13- وقال معمر بن راشد في جامعه 20487 :

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَابْنُ شِهَابٍ وَنَحْنُ نَطْلُبُ الْعِلْمَ،

فَاجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نَكْتُبَ السُّنَنَ، فَكَتَبْنَا كُلُّ شَيْءٍ سَمِعْنَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ كَتَبْنَا أَيْضًا مَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ: «لَا، لَيْسَ بِسُنَّةٍ»، وَقَالَ هُوَ: بَلَى هُوَ سُنَّةٌ، «فَكَتَبَ وَلَمْ أَكْتُبْ، فَأَنْجَحَ وَضَيَّعْتُ».

انظر إلى الزهري رحمه الله يقول في علم الصحابة رضي الله عنهم : "بلى هو سنة".

وانظر إلى قول ابن كيسان " اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم"، فإنا من يريد طلب العلم، قد علمت ما هو، فانتبه ولا تلتفت يمينا ويسرة. وكان سفيان الثوري يقول " إنما العلم كله العلم بالآثار ". وفي رواية قال " إنما الدين الآثار ".

وقال الأوزاعي : " العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يأت عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعلم ".

14 - وقال ابن الجنيدي في سؤالاته (٥٥٩) :

وسمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن يونس بن خباب، فقال: « ليس بثقة، كان يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ومن شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس بثقة ».

15 - وقال صالح بن أحمد في مسائله 216 :

وَسَأَلْتُهُ عَنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَسُورَةِ التَّوْبَةِ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟. قَالَ أَبِي : يَنْتَهَى فِي الْقُرْآنِ إِلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَا يُزَادُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ.

16 - وقال أبو نعيم في الحلية 6/142 :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، ثَنَا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: خَمْسٌ كَانَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ: لُزُومُ الْجَمَاعَةِ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ، وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ، وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

17 - وقال ابن أبي الدنيا في المنامات ٢٠٨ :

نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ، نا سَيَّارٌ، نا جَعْفَرٌ، نا صَاحِبٌ لَنَا كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: " رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَحْيَى مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ؟.

قَالَ: خَيْرًا، لَمْ نَرَ مِثْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ،

لَمْ نَرَ مِثْلَ الصَّحَابَةِ الصَّالِحِينَ ،

لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ،

لَمْ نَرَ مِثْلَ مَجَالِسِ الصَّالِحِينَ " .

18 - وجاء في إعلام الموقعين لابن القيم ص 140 :

قَالَ جَعْفَرُ الْفَرِيَّابِيُّ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ قَالَ :

قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا وَضَعُوا كُتُبًا يَقُولُ أَحَدُهُمْ : ثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِكَذَا وَكَذَا وَفُلَانٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِكَذَا ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ مَالِكٌ : وَصَحَّ عَنْهُمْ قَوْلُ عُمَرَ ؟. قُلْتُ : إِنَّمَا هِيَ رِوَايَةٌ كَمَا صَحَّ عَنْهُمْ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ مَالِكٌ : هُوَ لَا يُسْتَتَابُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ " .

هذا فيمن ترك قول عمر رضي الله عنه وأخذ بقول إبراهيم النخعي رحمه الله.

فكيف بمن ترك قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهدى الصحابة وأخذ بقول فلان وعلان ؟!. فالأمر جدا خطير، نسأل الله التوفيق والسداد.

19 - وقال البيهقي في الزهد الكبير ١٣٣ :

حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الذُّهْلِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَوِيُّ، سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَادٍ يَقُولُ: كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ فِي بَيْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَسْتَوْحِشُ،

فَقَالَ: « كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ».

يعني ينظر في علمهم وأخبارهم.

20 – وقال أبو الحسين الطيوري ٢٧٤ :

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْمَالِكِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ مَرْدَوِيَّهَ قَالَ: سَمِعْتُ الْفَضِيلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ:

خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ؛ الصَّدْقُ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَرْجُو أَنْ يَنْجُوَ إِنْ سَلِمَ.

يريد إن سلم من الأهواء والبدع.

21 - وقال ابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " :

حدثنا سعيد بن نصر قال حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا ابن وضاح قال
حدثنا موسى بن معاوية قال حدثنا ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عبد الله بن
عون عن إبراهيم قال: " لم يدخر لكم شيء خبيء من القوم لفضل عندكم " .

قال صالح بن أحمد في مسائله 214 :

وسألته عن قول إبراهيم ؟.

قال : إن أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يدخر عنهم .

فأرح نفسك واتبع القوم .

22 - وقال أبو نعيم في الحلية ٣٣٨/٨ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمٍ ، قَالَا : ثنا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي سُرِّي السَّقَطِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ
الْحَارِثِ ، يَقُولُ : « مَا أَنَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي أَوْثَقُ بِهِ مِنِّي بِحُبِّي أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ
الْقَاضِي ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ بَشَرَ بْنَ الْحَارِثِ
يَقُولُ : « أَوْثَقُ عَمَلِي فِي نَفْسِي حُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وكان مالك بن أنس يقول : " مَنْ يُبْغِضُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم فَلَيْسَ لَهُ فِي الْفِيءِ نَصِيبٌ " .

[الطيوريات ٦٩] .

23 - وقال أبو داود في سننه / كتاب الصلاة :
" إِذَا تَنَازَعَ الْخَبْرَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نُظِرَ إِلَى مَا عَمِلَ بِهِ أَصْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ " .

كثير ممن لا علم له بمثل هذا يقع في المشكلات ويختلط عليه الأمر. فله الحمد والمنة.

24 - قوله تعالى { قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى }

قال ابن عباس رضي الله عنه :
" أصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه " .

وقال الوليد بن مسلم :
قلت لعبد الله بن المبارك: أرايت قول الله (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) من هؤلاء؟ فحدثني عن سفيان الثوري، قال: " هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

[تفسير الطبري]

25 - وقال البيهقي في المدخل إلى السنن ٢٣٥ :
أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَنْصُورٍ الْقَاضِي يَقُولُ
سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ رَجَاءِ بْنِ السَّنْدِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ
يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ كُلُّهُ بِالْأَثَارِ.

وهذه كلمة من رجل، لا تأتي بابا من أبواب الدين إلا وجدته إماما فيه.

يقول ابن تيمية في " جامع المسائل " :
" فإنما ظهرت البدع و الفتن لما خفيت آثار الصحابة، فإنهم خير قرون هذه
الأمّة وأفضلها رضي الله عنهم وأرضاهم " . اهـ

26 - وقال ابن أبي الدنيا في " العقوبات 299 " :
حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو شَيْبَةَ
النَّحْوِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: « إِنَّمَا أَخَذَتِ الصَّاعِقَةُ أَصْحَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِأَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُوهُمْ عَلَى الْعَجْلِ وَلَمْ يُجَامِعُوهُمْ عَلَيْهِ ».
قَالَ أَبُو شَيْبَةَ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ بُعِثُوا فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ.

وهنا فضيلة لأصحاب نبينا رضوان الله عليهم.

يقول ابن تيمية في " الجواب الباهر " و هو يتكلم عن الصحابة :
" وَهُمْ قَدْ فَارَقُوا جَمِيعَ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَعَادَوْهُمْ وَهَجَرُوا جَمِيعَ الطَّوَائِفِ
وَأَدْيَانَهُمْ وَجَاهَدُوهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . اهـ

27 - يقول الأوزاعي :
سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ:
« اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَأْيَ لِي مَعَهُمْ » .
[جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٤٢٣]

يقول ابن أبي زيد القيرواني في النوادر والزيادات 1/5 :

" ليس لأحدٍ أَنْ يُحَدِّثَ قَوْلًا أَوْ تَأْوِيلًا لَمْ يَسْبِقْهُ بِهِ سَلَفٌ. وإنه إذا ثَبَتَ عن صاحبِ قَوْلٍ لَا يُحْفَظُ عن غيره من الصحابةِ خِلَافٌ له وَلَا وَفَاقٌ أَنَّهُ لَا يَسَعُ خِلَافُهُ. وقال ذلك معنا الشافعيُّ ، وأهلُ العراقِ ".اهـ

يقول لك الخلاف إنما يكون بين الصحابة إذا وجد، أما إذ لم يوجد فلا يسعك أن تخالف صحابي بحال من الأحوال. وسعيد بن المسيب رحمه الله من فقهاء المدينة أبوه صحابي شهد بيعة الرضوان يقول هذا الكلام. فمن أنت يا من تستدرك على الصحابة ؟.

28 - قوله تعالى { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ }
{

قال قتادة السدوسي : " أصحاب محمد ".
[تفسير الطبري ٣٥٢/٢٠].

29 - وقال الطبري في تفسيره ٧١٢٦ :
حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن روح بن القاسم، أن قتادة ذكرَ رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان من الحواريين. ف قيل له: من الحواريون؟.
قال: الذين تصلح لهم الخلافة.

30 - وقال ابن سعد في الطبقات ٢٨٢/٦ :
أخبرنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ: " لَوْ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمَسَحُوا إِلَّا عَلَى

ظُفِرَ مَا غَسَلْتُهُ التِّمَاسَ الْفَضْلَ. وَحَسْبُنَا مِنْ إِزْرَاءٍ عَلَى قَوْمٍ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ
فِقْهِهِمْ وَنَخَالَفَ أَمْرَهُمْ".

31 - وقال ابن أبي شيبة في مصنفه ١٢١١٦ :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : " شَهِدْتُ جِنَازَةً فِي
الْأَسَاوِرَةِ ، فَازْدَحَمُوا عَلَى الْجِنَازَةِ ، فَقَالَ أَبُو السَّوَّارِ الْعَدَوِيُّ : " تُرَى هَؤُلَاءِ
أَفْضَلَ أَوْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ كَانَ أَحَدُهُمْ إِنْ رَأَى مَحْمَلًا
حَمَلَ وَإِلَّا اعْتَزَلَ ، فَلَمْ يُؤْذُوا أَحَدًا " .

32 - قوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

قال قتادة :

" يعزي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما تسمعون ،
ويحثهم على قتال عدوهم ، وينهاهم عن العجز والوهن في طلب عدوهم في
سبيل الله " .
[تفسير الطبري ٧٨٨٥] .

33 - وقال ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٣٢٠١ :
حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، فِي قَوْلِهِ : { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } قَالَ : كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَرُبَّمَا قَالَ : أُولُو الْعَقْلِ وَالْفَقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ .

34 - قوله تعالى (فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ)
(

قال قتادة :

«الْغَمُّ الْأَوَّلُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ ، وَالْغَمُّ الْآخِرُ حِينَ سَمِعُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ ، فَأَنَسَاهُمْ الْغَمُّ الْآخِرُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْجِرَاحِ وَالْقَتْلِ ، وَمَا كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْغَنِيمَةِ» .
[تفسير عبد الرزاق ٤٧٢]

وقال قتادة أيضا : " وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سِتَّةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ..
[تفسير الطبري ٨٠٥٩]

سبحان الله، لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل، نسوا جراحاتهم وما أصابهم من القتل !.

35 - قال أبو زرعة الرازي :

" إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق

وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق والقرآن حق ،
وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة

والجرح بهم أولى وهم زنادقة".

رواه الخطيب بسنده إلى أبي زرعة في [الكفاية في علم الرواية].

36 - وقال الطبري في تفسيره ٢٠٣٥٩ :

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله : (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) قال : لمحمد وأصحابه.

37 - وقال سعيد بن منصور في تفسيره 1169 :

نا سُفْيَان [ابن عيينة] عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ} قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

38 - وقال ابن أبي عاصم في السنة ١٠٠٦ :

ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ عُمَرَهُ ".

39 - وقال ابن أبي حاتم في تفسيره ١٤٧٦٠ :

حَدَّثَنَا أَبِي ثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَادٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

40 - وقال أحمد في مسنده ٢٩٨٧ :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران 110] قَالَ: " أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّذِينَ هَاجَرُوا مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ".

41 - وقال أبو علي القشيري في تاريخ الرقة 65 :

حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي القاضي، ثنا سليمان بن داود المنقري، ثنا يحيى بن اليمان، عن سودة الجرمي، عن ميمون بن مهران، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنه: يا ميمون، لا تشتم السلف، وادخل الجنة بسلام.

42 - قول ابن عباس رضي الله عنه للخوارج لما ذهب ليناظرهم :

" فَدَخَلْتُ فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: جِئْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ نَزَلَ الْوَحْيُ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ ". [مصنف عبد الرزاق].

وعند النسائي في الكبرى والبيهقي، قال: " وليس فيكم منهم أحد ".

وهذه كلمة جليلة، وكذلك أهل البدع لا تجدهم ينسبون بدعهم للصحابة، بل تجدهم يتمسحون بالتابعين كما هو الحال بالقدرية والمرجئة والإباضية والصوفية وغيرهم.

43 - وقال الطبري في تفسيره ٢٠٤٥٤ :

حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك) قال : أولئك أصحابُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به.

44 - قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)

قال عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٢ :

نا معمر عن قتادة قال :

" هم المهاجرون والأنصار ". اهـ

45 - وقال أبو نعيم في الحلية 6/327 :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنْدِ، ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّ رَاهِبًا كَانَ بِالشَّامِ، فَلَمَّا رَأَى أَوَائِلَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ قَدِمُوا الشَّامَ وَنُظَرَاؤُهُ، وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَلَغَ حَوَارِيُّ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِينَ صَلُّوا عَلَى الْخُشْبِ وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ مِنَ الْاجْتِهَادِ مَا بَلَغَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: تُسَمِّيهِمْ، فَسَمَى أَبَا عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذًا، وَبِلَالًا، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

46 - وقال سعيد بن منصور في "سننه 44" :

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ عُبَيْدَةَ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: " عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّدَادِ، فَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْلَمُونَ فِيمَ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ".

رضي الله عنهم. عبيدة هو ابن عمرو السلماني الفقيه الثبت. أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، ولم يلقه.

47 - وقال ابن أبي الدنيا في الزهد ٢٣٣ :

ثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: ثنا المحارب، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: " إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أكياساً، عملوا صالحاً، وأكلوا طيباً، وقدموا فضلاً، لم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم ينافسوا في عزها، ولم يجزعوا لذللها، أخذوا صفوها، وتركوا كدرها، والله ما تعاضم في أنفسهم حسنة عملوها، ولا تصغر في أنفسهم سيئة ".

48 - وقال ابن أبي الدنيا في الزهد ٥٠٠ :

حدثنا محمد بن عبيد الله، نا يونس بن محمد، نا المعتز بن سليمان، قال: كتب ليث: من ليث بن أبي سليم إلى سليمان بن طرخان: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا الله هو العلي العظيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، فإن المتقي ينفعه من عمله ما قل منه أو كثر، جعلنا الله وإياك برحمته من المتقين، كتبت إليك ونحن ومن قبلنا، أهلنا وإخواننا على ما كان من شيء بنعمة الله وعافيته، فله الحمد، أتاني كتابك تذكر فيه ما ليس يخفى على ذي عقل، ولا قوة إلا بالله، قد أعلم أن الرسل إنما بعثت بهدم الدنيا وبناء الآخرة"، والناس فيها، حدثني من أدرك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا:

"كُنَّا إِذَا أَسْلَمْنَا أَقْبَلْنَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَتَرَكْنَا الدُّنْيَا لِأَهْلِ الشَّرِكِ"، وَإِنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ أَقْبَلُوا عَلَى أَمْرِ دُنْيَاهُمْ، وَتَرَكُوا أَمْرَ آخِرَتِهِمْ.

واليوم الإقبال على الدنيا أشد، بل على حساب الآخرة. نسأل الله العافية.

49 - وقال أبو نعيم في الحلية :

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ،
ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ: " تَأْتِي أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُلَمَاءَ حُكَمَاءَ كَانَتْهُمْ مِنَ الْفَقْهِ
أَنْبِيَاءُ،

قَالَ مَالِكٌ : أَرَاهُمْ صَدَرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ " .

50 - وقال أبو الشيخ في النوادر والنتف 820 :

سمعت أبا يحيى الرازي يقول : سمعت والله هناد بن السري يقول: من طلب
مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر بالله، ولو رأيت
بعضهم ما سلمت عليه.

هناد بن السريّ صاحب كتاب الزهد.

رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

هذا وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.